المناظرة الفقهية والمذهبية عند ابن حزم

د.آمنة بن منصور
المركز الجامعي - عين تموشنت
الجزائر

ملخص البحث باللغة الانجليزية

There is no doubt that the Holy Qur'an has received special attention from scholars and researchers- Muslims or others- Orientalists had important rôle in This contribution; whether in authoring, probing or producing.However, some of them take the question of Muslims in the source of their identity, which clearly impact on the minds of the commonalty, even on some scholars.And it was among the issues raised: "Quranic script and its relationship to the Quranic readings". Quranic script and its relationship to the Quranic readings are the target of this research through which we are trying statement Milestones and foundations of the Mushaf (Masahif) script. So that no honest researcher or informed in general prey to such these slanders counterfeit of truth and reality through what we have set of rules due to the difference when .

ابن حزم الظاهري (ت 456هـ) وصفه ابن خاقان بأنه فقيه مستنبط ونبيه بقياسه مرتبط ما تكلم تقليدا ولا تعدى اختراعا وتوليدا – ينظر: مطمح الأنفس: 279 .

و قال عنه عبد الواحد المراكشي: " أشهر علماء الأندلس وأكثرهم ذكرا في مجالس الرؤساء وعلى ألسنة العلماء وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب واستبداده بعلم الظاهر "– المعجب: 37

تمهيد:

إذا كانت المناظرة قد عرفت في المشرق حضوراً*، فإنها في الأندلس لاقت رواجا واسعا، والسبب واضح، فأساس المناظرة: التباين والاختلاف، وقد وجدت في المجتمع الأندلسي بيئتها الخصبة ؛ مجتمع يضم أجناسا كثيرة، ومعتقدات مختلفة، وعادات متباينة .

أما دواعيها فمختلفة كذلك، فمن إثبات التفوق، إلى الذود عن الدين إلى إظهار البراعة، فالاعتزاز بالوطن وهلم جرا ..

مفهوم المناظرة:

المناظرة لغة " من النظر ومعناه تأمل الشيء ومعاينته "[1]، والمناظرة " المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب[2] .

و التناظر " التراوض في الأمر، ونظيرك الذي يراوضك "[3] .

" والمقصود من المناظرة إما أن يكون قطع الخصم فقط وإظهار الغلبة

كيف كان، أو إظهار الحق فقط كيف كان، أو هما جميعا "[4] .

و كثيرا ما تختلط المفاهيم بين المناظرة والجدال، والسبب في ذلك أن " المناقشة قد تكون في بدايتها مناظرة ثم تنقلب جدلا، وربما يتطور الأمر إلى مكابرة، ويكون الغرض منها اجتياز المجلس والشهرة "[**5]،

المناظرات الفقهية:

ذهب أكثر الدارسين إلى القول إن " شعب الأندلس شعب متدين، والمنفلتون فيه من ربقة الإيمان قلة وهم لتدينهم يجلون علماء الدين ويحترمونهم، ويعظمون الفقهاء ويوقرونهم "[6***] وقد ولع الأندلسي بالتفقه في الدين ومناظرة غيره في ذلك، " فقد كان الفقهاء يتمنون الجلوس قصد المناظرة لما في ذلك من الفوائد العلمية، وتبادل الآراء الفقهية والاطلاع على الاجتهادات العقلية المشفوعة بالدليل الشرعي "[7]، ومن هؤلاء المناظرين مثلا " أبو الحسن النباهي الذي ألف بحثا في مسألة الدعاء بعد الصلاة رام فيها الرد على الشيخ الإمام أبي الحسن الشاطبي "[8] .

و لا يمكن بأي حال أن نتحدث عن المناظرة الفقهية دون الإشارة إلى المدرسة المالكية التي سيطرت على الساحة .فقد " ظل أهل الأندلس على رأي أبي عمرو الأوزاعي إمام أهل الشام منذ الفتح الإسلامي، إلى أن رحل جماعة من أبناء الأندلس من أجل الحج وطلب العلم،

فالتقوا بالإمام مالك بن أنس فسمعوا منه، وأخذوا عنه كتاب الموطأ قبل الانتهاء من كتابته "[9]، ولما رجعوا لبلادهم نقلوا ما رأوه من علم الإمام مالك فالتف الناس حولهم، ولعل انتشار المذهب المالكي في الأندلس مرده إلى شخصية الإمام نفسه وموطن نشأة المذهب، وملاءمته لطبيعة أهل المغرب والأندلس، ومساندة السلطة لرجاله . ويذهب بعض الباحثين إلى أن المذهب الأوزاعي سقط لضعفه الجدالي، وعجز أصحابه عن مناظرة المالكية[10] .

و قد ظل المذهب المالكي مذهب العامة والخاصة إلى أن ظهر من يخالفه علنا، ذلك هو ابن حزم الظاهري (ت 456هـ) الذي كان " يشهد المهازل التي تجري على مسرح السياسة الأندلسية باسم الشريعة ... [وكان يرى] أن هذه الموبقات والمفاسد .. إنما وقعت لتجاوز النصوص الشرعية وتأويلها والأخذ بالقياس والرأي الشخصي .. فاختار الدراسة الفقهية في أول منزلة، ثم آثر مذهب الظاهريين – نفاة القياس والتعليل والتقليد والتأويل – وبقي يصارع في سبيل مذهبه هذا مؤمنا به إيمانا لا يتزعزع "[11] .

وحيث إن كل جديد يكون مرفوضا بداية، فإن مذهب ابن حزم لم يلق كبير ترحيب من الأندلسيين[****] ، بل لاقى إنكارا ونفورا، خاصة وأن المذهب المالكي كان قد تمكن منهم، ولعل أكثر الذين تصدوا له أبو الوليد الباجي (ت 474 هـ) في مناظرات طار ذكرها في الآفاق .

ابن حزم والباجي:

ذكر بعض المؤرخين أن الباجي وابن حزم جمعتهما مناظرات كثيرة[*****] ، بل لعل أشهر المناظرات الفقهية التي دارت في الأندلس هي تلك التي كانت بينهما، فقد نشر ابن حزم مذهبه " في جزيرة ميورقة وأحدث ضجة علمية هائلة فكثر تلاميذه ومؤيدوه ومعارضوه، ثم وفد على الجزيرة أبو الوليد الباجي .. وكان ركنا من أركان المالكية في الأندلس، فناظر ابن حزم ويبدو أنه كتل كثيرا من الفقهاء ضده، ونفر حاكم الجزيرة منه "[12]،

و لم يكن الانتصار في تلك المناظرات مقصورا على واحد منهما، ولكنه كان دُولة . ويذهب المؤرخون إلى أن غاية الباجي من تلك المناظرات لم تكن بداعي إثبات التفوق، ولكن

لغاية نبيلة هي التقريب بين أمراء الطوائف وتوحيد كلمتهم ؛ فالباجي خشي من أن انتشار المذهب الظاهري من شأنه أن يفتح عيونا أخرى تأتي بمذاهب أشنع وأفضع فيضيع الدين بينها، ولا يخفى على أحد أن الأندلس لم تعان ما عاناه المشرق من كثرة المذاهب والفرق التي ساهمت في تضعضع كيان الدولة الإسلامية .

و المناظرات التي دارت بين الفقيهين – على كثرتها –لا نكاد نجدها مجتمعة في مؤلف واحد، وهي كما قال الأستاذ آنخيل بالانثيا " لم يبق لنا من تفاصيل هذه المجادلات إلا صدى غير واضح نجده في بعض صفحات الفصل لابن حزم وأخبار متضاربة عن انهزام الباجي أو انتصاره على خصمه، وكل مؤرخ يعرضها على حسب ما أملاه عليه شعوره نحو ابن حزم "[13]، بيد أننا وجدنا في ما كتب الأستاذ مصطفى الوظيفي ما يخالف الكلام السابق[******]، فقد أنجز بحثا مكثفا عن مناظرات الفقيهين وآرائهما التي جمعتها مؤلفات أخرى وهي: الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم، وإحكام الفصول في أحكام الأصول للباجي .

و قد يتساءل السائل: ما الفرق بين ظاهرية ابن حزم، ومالكية الباجي ؟ والجواب هو أن الظاهرية[*******] كما يعرفها ابن حزم هي: "كل من لم يحمل كلام الله على ظاهره وعمومه ووجوبه فقد كفر "[14]، أما مالكية الباجي فلا تقف عند حدود الألفاظ أو المعنى الأول الظاهر في النصوص، فالشريعة ليست " نصوصا لغوية على أساس من قواعد النحو وأساليب البيان فحسب، بل هي قبل كل شيء إرادة المشرع من التشريع "[15]، هذا الاختلاف الواضح بين المذهبين هو الذي أجج نار السجال والنضال، وقد بدا جليا في محاولة كل

من ابن حزم والباجي إثبات صحة آرائه للرأي العام، ويعترف الأستاذ مصطفى الوظيفي بصعوبة انتقاء المناظرات التي دارت بين الفقيهين؛ذلك أن الباجي وإن كان مالكيا إلا أنه اختلف مع المالكية في كثير من الأحيان، ومن جهة أخرى فإن ابن حزم بمذهبه هذا قد خاصم جميع المذاهب، وأحيانا لم يكن يسمي واحدا بعينه[16] .

و من المناظرات التي جمعت الفقيهين تلك التي مست الجوانب الآتية:

- أولا: أقلّ الجمع .

- ثانيا: خطاب النساء والرجال .

- ثالثا: الفور والتراخي .

- رابعا: دليل الخطاب "[17] .

و قد خصص الوظيفي مباحث طويلة في هذه الدعاوى شرحا وتفصيلا وتعليقا، ولا يسعنا إلا انتقاء بعضها تجنبا للتطويل، فمن الجلسات الشهيرة التي جمعت الفقيهين، جلستهما حول دعوى :

أقل الجمع:

- دعوى الباجي: أقل الجمع اثنان ودليله قوله تعالى: " وداودو سُلَيْمان إذ يحكمانِ في الحرْث إذ نفَشَت فيه غنمُ القوْمِ وكُنّا لحكْمِهِم شاهِدين "[18].. ووجه الاستدلال بهذه الآية أن لفظ الجمع وقع على اثنين [19].

- جواب ابن حزم: إن هذه الآية ليس فيها ما يدل على اعتبار أقل الجمع اثنين لأن الضمير في حكم العربية أن يكون راجعا إلى أقرب مذكور إليه، وأقرب مذكور إلى الضمير قوله تعالى " غَنمُ القومِ "، فالقوم وداود وسليمان جماعة بلا شك[20]، ويبدو رد ابن حزم مقنعا إلى حد ما، إلا أننا وجدنا في كلام العرب ما يؤيد كلام الباجي " فمن سنن العرب إذا ذكرت اثنين أن تجريهما

مجرى الجمع كما قال عز ذكره " والسّارقُ والسّارقة فاقطعُوا

أيْديهُما "[21]، ولم يقل يديهما [22] .

و من جلساتهما أيضا اختلافهما **حول خطاب الله تعالى الذكور والإناث في القرآن الكريم**:

فدعوى ابن حزم أن: خطاب الذكور يدخل فيه النساء والرجال، ودليله أن لا خلاف بين المسلمين أن النساء مخاطبات بقوله تعالى " وأقيمُوا الصّلاة وآتوُا الزّكاة " [23]، ولا خلاف بين المسلمين أن النساء وكل بني آدم مخاطبون بقوله تعالى " يا أيّها الناسُ اتّقوا ربّكُم "[24]، وإن النبي عليه الصلاة السلام سئل عن أحب الناس إليه فقال: عائشة وهو أعلمهم باللغة التي بعث بها، فحمل اللفظ على عمومه في دخول النساء مع الرجال [25] .

– جواب الباجي: هو يرى أن خطاب الذكور لا يدخل فيه الرجال والإناث، وحجته في ذلك أن للنساء أسماء تخصهن، فإذا كان ذلك

كن مخصوصات بلفظ التأنيث والرجال مخصوصون بلفظ التذكير، ولذلك قال تعالى " إنّ المسْلمِين والمسْلماَت "، فخاطب كل فريق باللفظ الموضوع له[26]، أما ابن حزم فأول هذا الخطاب وغيره بإرادة الله تعالى التكرار والتوكيد، ويبدو أن حجته أقوى إذ يقول الثعالبي مستشهدا بقوله تعالى " فأقيمُوا الصّلاة وآتوا الزّكَاة "[27]، فعم بهذا الخطاب الرجال والنساء، وغلب الرجال وتغليبهم من سنن العرب [28]

و من الأمور الأخرى التي اختلف فيها الفقيهان **مسألة المباح**: فابن حزم يقسم الشريعة إلى ثلاثة أقسام: واجب وحرام ومباح، وهو يدافع عن المباح الذي يدخل ضمنه المسكوت عنه، فما ليس بحلال ولا حرام فهو مباح مطلق حلال[27]، أما الباجي فيخالفه، باعتباره منافحا عن القياس، فيقول " وهذه الطائفة .. قد زادت على الحال التي عابتها على القائسين لأن القائس لا يحكم بالقياس إلا إذا وجد النص، فإذا عدمه لم يحكم عند عدمه إلا بما يوجبه الدليل والاعتبار لا بما يوجبه الهوى والشهوة [30] .

فالباجي وجد في هذه المسألة ما يؤيد طريقته ويزكيها، بخلاف ابن حزم الذي كانت حجته ضعيفة، فلو أحل كل ما سكت عنه لفتحت أبواب الشبهات وكثرت المزلات ..

و الظاهر أن هذه المناظرات لم تحسم دائما لمحاور واحد، بل كانت هذه بتلك، وقد التزم " الفقيه الظاهري والمالكي بالطرق المنهجية للمناظرة .. فالفقيهان يعرضان الدعوى ويبرهنان

عليها ويردان على اعتراضات المعترضين "[31] بيد أنهما اختلفا في بعض الجزئيات، ويتعلق الأمر بالأدلة والحجج " فالفقيه الظاهري يعتمد الدليل البرهاني المستمد من الكتاب والسنة، أو المستمد من المنطق اليوناني[*******]، بينما الباجي يعتمد الأدلة الاجتهادية الأصولية كالقياس والاستحسان والمصالح[32] .

هذا جانب من المناظرات التي جمعت بين أشهر فقيهين في الأندلس وقد قصدنا إضاءة الأمور الفقهية البسيطة التي اختلفا فيها، وتجنبنا الخوض في الأمور الأخرى المعقدة التي كانت محل جدل عند من قبلهم ومن جاء بعدهم .

ابن حزم والمعتزلة:

لم يتصد ابن حزم للمالكية فحسب، بل لجميع أصحاب المذاهب المخالفة لمذهبه[********] وعلى رأس هؤلاء المعتزلة، ومن مناظراته غير المباشرة معهم مسألة **خلق الجنة والنار**: يقول " ذهبت طائفة من المعتزلة ووافقهم على ذلك قوم من الخوارج فقالوا: إن الجنة والنار لم يخلقا بعد .. فقد صح عن النبي عليه السلام أنه قال: "من قال هذا غرست له في الجنة كذا وكذا نخلة "، واحتجوا أيضا بقوله عزّ وجلّ عن امرأة فرعون حين دعت فقالت "ربّ ابنِ لي عِنْدكَ بيْتا "[33]، فقالوا لو كانت مخلوقة لم يكن لاستئناف الدعاء في البناء[34]، وكان رد ابن حزم كالآتي " وإنما قلنا إنهما مخلوقتان على الجملة كما أن الأرض وما فيها مخلوقة على الجملة .. والدليل على صحة قول من قال أنهما مخلوقتان بعد إخبار النبي عليه الصلاة والسلام أنه رأى الجنة ودخلها ليلة أسري به ووصف أماكنها ..و أخبر عليه السلام أنه رأى في النار عمرو بن لحي والمرأة التي حبست الهرة .. فصح أنها مخلوقة "[35]، والشيء الملاحظ أن حجج ابن حزم قوية ومقنعة، فكما أن الأرض موجودة والإنسان يعمرها ويبني فيها، كذلك الجنة موجودة وأعمال المؤمنين هي التي تعمرها بفضل الله تعالى، هذا دليل عقلي أما الدليل النقلي فيتمثل في أحاديث الإسراء والمعراج التي وصف فيها النبي عليه السلام الجنة وصفا دقيقا، كما رأى فيها ماشطة فرعون، وقصر عمر بن الخطاب، وكذلك رأى بعض أهل النار، وفي كتب الحديث والسيرة الأدلة الكافية على أن الجنة والنار مخلوقتان[********] .

و المسألة الثانية هي **مصير الأطفال المتوفين قبل البلوغ**، وفيها يقول" يبطل من قال إنهم سيجازون بالأعمال التي علم الله أنهم لو عاشوا لعملوها للإجماع أن الله تعالى لا يعذب أحدا بعمل لم يعمله، وبإخباره عليه السلام: "و إن همّ بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة "، فإن قال قائل من هؤلاء: وكما قلتم إن النار هي دار جزاء على الأعمال، فكذلك الجنة قد أخبر أنها جزاء بما كانوا يعملون والأطفال لا أعمال لهم، قيل لهم وبالله التوفيق، هو كما ذكرتم، إلا أنه لا خلاف، فإنه ليس في الآخرة دار إلا الجنة أو النار، فإذا بطل أن يكونوا من أهل النار لأن الله لا يعذب أحدا إلا بذنب، صح أنهم من أهل الجنة إذ لم يبق غيرها، وغير بعيد عن الله التفضل "[36].

و الملاحظ هنا أن أدلة ابن حزم منطقية ولا يمكن إلا التسليم بها، فالمعتزلة ضيقوا بابا هو أوسع الأبواب: إنها رحمة الله تعالى التي وسعت كل شيء وهذا ما أشار إليه الفقيه الظاهري .

ابن حزم والفاطميون:

لم يكن ابن حزم وحده خصيم المالكية، بل كان هناك خصم آخر أكثر خطورة إنه المذهب الشيعي بأفكاره المتطرفة********، وكان من الطبيعي أن تنشأ مناظرات حادة بين الطرفين و" قد دار أغلب موضوعات هذه المناظرات حول قضية تفضيل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة*********، وتفضيل فاطمة على عائشة وسائر زوجات الرسول عليه السلام، وصلاة التراويح والقياس ومنزلة السنة في التشريع " [37].

فالفاطميون سعوا لبسط نفوذهم في الأندلس وسلاحهم في ذلك مناظرة فقهاء تلك البلاد وإفحامهم أمام العامة، لتأتى لهم السيطرة على العقول قبل البلاد، ولكن الأمر لم يكن كذلك أبدا، فقد بلغ حنق الأندلسيين على الشيعة مبلغا كبيرا ولم يتوانوا عن التنكر لمن يواليهم، فابن حزم مثلا لم يكن ينسب ابن هانئ إلى الأندلس لأنه لا يرتاح لهذا الشاعر المتشيع[38] .

هذا جانب من المناظرات الفقهية التي انتشرت في الأندلس وأسهمت في إذكاء نار الفتن باسم الدين، وهو بريء من أكثرها إلا ما كان في صميم الدفاع عن العقيدة الإسلامية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

1- **إحكام الفصول في أحكام الأصول:** أبو الوليد الباجي – تح: عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1986

2- **أدب الاختلاف في الإسلام:** طه جابر فياض العلواني، إصدارات رئاسة المحاكم والشؤون الشرعية، ط1، قطر، 1405 هـ

3- **أدب الحوار والمناظرة:** علي جريشة، دار الوفاء، ط1، مصر، 1989

4- **الإحكام في أصول الأحكام:** ابن حزم الأندلسي، دار الاعتصام، القاهرة . دط، دت

5- **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة:** أحمد هيكل، دار المعارف، ط7، مصر، 1979

6- **الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه:** مصطفى الشكعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1974

7- **الإسلام في المغرب والأندلس:** ليفي بروفنسال، ترجمة: محمود عبد العزيز سالم، محمد صلاح الدين حلمي – راجعه: لطفي عبد البديع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990

8- **تاريخ الفكر الأندلسي:** آنخيل جنالث بالنثيا – ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، ط1 / 1955

9- **دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة:** كمال السيد أبو مصطفى مركز الإسكندرية للكتاب، 1997

10- **دراسات في الأدب الأندلسي:** إحسان عباس، وداد القاضي، ألبير مطلق الدار العربية للكتاب، ط2، ليبيا / تونس، 1976

11- **ابن حزم رائد الفكر العلمي:** عبد اللطيف شرارة، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت . دط، دت

12- **العلاقات بين الأمويين والفاطميين في الأندلس والشمال الإفريقي:** فتحي زغروت، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، القاهرة، 2006

13- **العلاقات بين المغرب والأندلس في عصر الخلافة الأموية:** سامية مصطفى مسعد، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ط1، مصر، 2000

14- **الفصل في الملل والأهواء والنحل:** ابن حزم الأندلسي – تح: محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة – دار الجيل، لبنان، دط، دت

15- **المدرسة المالكية الأندلسية إلى نهاية القرن الثالث الهجري:** مصطفى الهروس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1997.

16- **المفردات في غريب القرآن:** الأصفهاني، تح: محمد سيد الكيلاني، دار المعرفة، بيروت . دط، دت 232

17- **المناظرة في أصول التشريع الإسلامي:** مصطفى الوظيفي، مطبعة فضالة، دط، دت

18- **علم الجدل في علم الجدل:** نجم الدين الحنبلي – تح: قولفهارت هاينريشس، مؤسسة الأبحاث العلمية الألمانية، الأردن، 1987

19- **فقهاء المالكية – دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغـــرب:** علياء هاشم، جامعة الموصل، العراق، 2003

20- **لسان العرب:** ابن منظور، دار صادر، ط3، بيروت، 19945- تاريخ الجدل: محمد أبو زهرة: 05

21- **محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية:** محمد أبو زهرة – مطبعة المدنـي، مصر . دط، دت 15- المناهج الأصولية: فتحي الدريني: 27

22- **معجم مقاييس اللغة:** ابن فارس، تح: عبد السلام هارون، مطبعة الحلبي، ط2، القاهرة، 1969

23- **مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباجي:** عبد المجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان، 1986

24- **فقه اللغة وسر العربية:** أبو منصور الثعالبي – تح: فائز محمد، دار الكتاب العربي، ط1، لبنان، 2006

25- **مناظرات الأذكياء ومحاورة البلغاء بين المنافرات والمفاخرات:** سيد صديق عبد الفتاح

26- **أوراق شرقية، ط1، لبنان، 1999**

27- **ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية – تيارات الفكر في المغرب والأندلس** جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، 1993

28- Chestomathia arabica, grammatica historica, Georg.Guil .Freytag Dr. Bonnae ad Rhenum .Venditur Lipsaie. Apud C . Cnoblolch: 145

الهوامش:

*- كثرت المناظرات المذهبية في المشرق كمناظرة محمد بن داوود الظاهري (297هـ) وأحمد بن سريج البغدادي الفقيه الشافعي (306هـ) ومناظرة أبي الحسن الأشعري (324هـ) ومحمد بن عبد الوهاب المعتزلي (303هـ) – ينظر: مناظرات الأذكياء: 133 وما بعدها .

1- معجم مقاييس اللغة: ابن فارس: 5: 444

2- ينظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني: 497 والتعريفات للجرجاني: 231-232

3- لسان العرب: ابن منظور: مادة [نظر]

4- علم الجذل في علم الجدل: نجم الدين الحنبلي – تح: قولفهارت هاينريشس: 07

**- " فإذا اشتدت خصومة المتجادلين، وآثر كل منهما الغلبة بدل الحرص على ظهور الحق ووضوح الصواب، وتعذر أن يقوم بينهما تفاهم أو اتفاق، سميت تلك الحالة بالشقاق " – أدب الاختلاف في الإسلام: طه العلواني: 25

5- تاريخ الجدل: محمد أبو زهرة: 05

6- الأدب الأندلسي موضوعاته وفنونه: مصطفى الشكعة: 73

***- من مظاهر تدينهم الإسراع في " إقامة الحدود وإنكار التهاون بتعطيلها ..و قد يلج السلطان في شيء من ذلك فلا ينكره، فيدخلون عليه قصره المشيد .. حتى يخرجوه من بلدهم، وهذا كثير في أخبارهم " – ينظر: Chestomathia arabica ،grammatica historica ،Georg.Guil .Freytag Dr. Bonnae ad Rhenum .Venditur Lipsaie. Apud C . Cnoblolch: 145

كما كان الأدب الأندلسي أيضا يتنفس في جو من التشبع الديني وهو ما يظهر في أشعار الزهاد والأتقياء – ينظر: دراسات في الأدب الأندلسي: إحسان عباس: 10

7- المدرسة المالكية الأندلسية: مصطفى الهروس: 364

8- ملتقى الدراسات المغربية الأندلسية: عبد الحميد عبد الله الهرامة عن مقال الصراع الفكري وانعكاسه على الشعر الأندلسي : 79

9- المدرسة المالكية: 37 وما بعدها

10- ينظر: المدرسة المالكية: 62 وما بعدها .وفقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب: علياء هاشم: 128

11- ابن حزم رائد الفكر العلمي: عبد اللطيف شرارة: 66

****- من الأسباب التي جعلت الناس يعارضون ابن حزم اعتماده المنطق الذي يراه الأندلسيون خروجا عن الدين، وعنه قيل: وقد كان ابن حزم في ضلال ** يقول بقولهم ويدين دينـا

متابـعة لفلسفـة وكفـر ** وردا للشـرائع أجمعيـنا

– ينظر: المناظرة في أصول التشريع الإسلامي: مصطفى الوظيفي: 150

*****- من المناظرات الطريفة التي جرت بينهما أن الباجي قال " أنا أعظم منك همة في طلب العلم لأنك طلبته وأنت معان عليه، تسهر بمشكاة الذهب، وطلبته وأنا أسهر عليه بقنديل .. فكان جواب ابن حزم .. إنما طلبت العلم وأنت في تلك الحال رجاء تبديلها بمثل حالي، وأنا طلبته .. فلم أرج به إلا علو القدر العلمي في الدنيا والآخرة، فأفحمه "- ابن حزم الأندلسي: سعيد الأفغاني: 38، هذا وقد ذهب أكثر من باحث إلى أن قصة المصباح ذات طابع أسطوري وبعيدة عن الواقع – ينظر: مناظرات في أصول الشريعة الإسلامية بين ابن حزم والباجي: عبد المجيد تركي: 65

12- الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة: أحمد هيكل: 356

13- ينظر: تاريخ الفكر الأندلسي: آنخيل جنالبث بالانثيا: 426

******- عنوان الكتاب هو: المناظرة في أصول التشريع الإسلامي – دراسة في التناظر: ابن حزم والباجي

********- " قام ببيان هذا المذهب عالمان أحدهما داوود الأصبهاني (ت270هـ)، وهو أول من تكلم به والعالم الثاني ابن حزم، وإذا لم يكن له فضل الإنشاء فله فضل التوضيح والبيان والأدلة والبسط، وهو أشد استمساكا بالظاهرية من داوود " – محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية: محمد أبو زهرة: 374-375

14- الإحكام: 3: 127

15- المناهج الأصولية: فتحي الدريني: 27

16- ينظر: المناظرة في أصول التشريع الإسلامي: 73

17- نفسه: 74

18- سورة الأنبياء: الآية: 78

19- ينظر: إحكام الفصول: 249

20- ينظر: الإحكام: 4: 4-5

21- سورة المائدة: الآية: 38

22- فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي: 252

23- سورة البقرة: الآية: 110

24- سورة لقمان: الآية: 33

25- ينظر: الإحكام: 3: 80 وما بعدها

26- ينظر: إحكام الفصول: 244 وما بعدها

27- سورة: الحج، الآية 78

28- فقه اللغة وسر العربية: 25

29- ينظر: المناظرة في أصول التشريع الإسلامي: 163

30- إحكام الفصول: 570

31- المناظرة في أصول التشريع الإسلامي: 235

********- عارض المالكية بشدة المنطق اليوناني وكل من يتعاطاه، ولذلك لم يكونوا يأخذون بشهادة أصحاب المذهب الظاهري الذي يعد جرحة في عدالتهم وشهادتهم – ينظر: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة : 25

32- ينظر: المناظرة في أصول التشريع الإسلامي: 235

33- سورة التحريم، الآية: 11

34- ينظر: الأصول والفروع: ابن حزم، 1: 39

*********- رد ابن حزم في كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل على جميع الطوائف والمذاهب، وسمى ما أتت به بعض الفرق بالشنع كالشيعة والخوارج والمرجئة وقوم آخرين – ينظر: 4: 179 وما بعدها .

35- الأصول والفروع: 1: 39-40

**********- شغلت هذه المسألة الفقهاء والفلاسفة في المشرق، ولا يبعد أن يكون ابن حزم قد وجه خطابه هذا إلى المعتزلة، على اعتبار أن الأشعري انفصل عن فرقة المعتزلة بسبب مناظرة في هذه المسألة تحديدا (ينظر: وفيات الأعيان: 3: 378)، مما يعني أنها من كلام المعتزلة .

36- الأصول والفروع: 2: 124

**********- شكل الفاطميون خطرا على استقرار الأندلس، يقول ليفي بروفنسال " إن الخطر الأجنبي الذي كان على أمراء قرطبة مواجهته لم يكن خطرا عباسيا وإنما كان هناك خطر أقرب إليهم وأكثر قسوة عليهم، ألا وهو خطر الفاطميين وأتباعهم الأقوياء في شمالي إفريقية القريب منهم " – الإسلام في المغرب والأندلس: 94

**********- بدأ هذا النوع في المناظرات في المشرق في عصر صدر الإسلام عندما اشتد الخلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وبين أهل العراق من ناحية وأهل الشام من ناحية أخرى، وازداد أكثر بعد موت علي رضي الله عنه وظهور الشيعة الذين تشيعوا لعلي وأظهروا بعض الأفكار المتطرفة – ينظر: مناظرات الأذكياء: 1: 16

37- العلاقات بيت الأمويين والفاطميين في الأندلس والشمال الإفريقي: فتحي زغروت: 286

38- نفسه: 340